١٧٢ وفيها توفي بالمَوْصِل الشَّمْسُ بنُ الخَبَّاز النَّحْوي الضَّرير[١] في سابع رجب.

والكمال بن يونس الفقيه[٢] في النِّصف من شعبان، رحمهما الله. وكانا فاضلي بلدهما في فَنِّهما.

وفيها توفي بدمشق عبدُ الواحد الصُّوفي[٣] الذي كان قَسّاً راهباً بكنيسة مريم نحو سبعينَ سنة، أسلم قبل موته بأيام، ثم توفي شيخاً كبيراً بعد أن أقام بخانقاه السُّمَيْساطي أياماً، ودُفِنَ بمقابر الصُّوفية، وكانت له جِنازةٌ حَفْلة، حَضَرْتُ دفنه والصَّلاة عليه، رحمه الله.

وفيها في يوم عرفة تولَّى قاضي القُضَاة بمصر الشَّيخِ عزّ الدين بن عبد السَّلام، وجُمِعَ له بين الخَطَابة والقضاء، وذلك بعد وفاة القاضي شرف الدِّين الموقِّع، ثم عَزَلَ نفسه مرَّتين، وانقطع في بيته.

ثم دخلت سنة أربعين وست مئة

في خلافة المستنصر أبي جعفر المنصور بن الظَّاهر بن النَّاصر، وسُلْطان دمشق الصَّالح إسماعيل بن أبي بكر بن أيوب، وبمصر ابن أخيه الصالح

(١) هو شمس الدين أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور، له ترجمة في تاريخ الإسلام (ت ٥٧١، وفيات ٦٣٩هـ) والعبر للذهبي ٥/ ١٥٩، والوافي بالوفيات: ٦/ ٣٥٩، البداية و النهاية (وفيات ٦٣٩هـ)، نزهة الأنام: ١٤٦، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣٤٢، بغية الوعاة: ١/ ٣٠٤، شذرات الذهب: ٥/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣.

(٢) هو كمال الدين أبو الفتح، موسى بن يونس بن محمد بن مَنَعَة، الموصلي الشافعي، له ترجمة في التكملة للمنذري: ٣/ ٥٨٣ ـ ٥٨٤، عيون الأنباء: ٤١٠ ـ ٤١٢، وفيات الأعيان: ٥/ ٣١١ ـ ٣١٨، الحوادث الجامعة: ٧٨، المختصر في أخبار البشر: ٣/ ١٧٠، تاريخ الإسلام (ت ٦٢٤، وفيات ٦٣٩هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٨٥ ـ ٨٧، العبر للذهبي: ٥/ ١٦٢ ـ ١٦٣، طبقات الشافعية للسبكي: ٨/ ٣٧٨ ـ ٣٨٦، البداية والنهاية (وفيات ٦٣٩هـ)، نزهة الأنام: ١٤٦ ـ ١٤٧، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣٤٢ ـ ٣٤٤، شذرات الذهب: ٥/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧ .

(٣) له ترجمة في تاريخ الإسلام (ت ٦٠٠، وفيات ٦٣٩هـ)، الوافي بالوفيات: ١٩/ ٢٨٢.

أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب، وبالأرض المقدَّسة ابنُ أخيه النَّاصر داود بن عيسى بن أبي بكر.

ففيها في سابع عشر ربيع الأول توفيت الأتابكية زوجة الأشرف[١]، و[٢]اسمها تُركان خاتون ابنة عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي، وفي ليلة وفاتها كان وَقْفُ تُرْبتها والمدرسة بالجبل[٢].

وفيها توفي الشيخ الصَّالح عِزُّ الدِّين أبو محمد عبدُ العزيز بن محمد بن الحسن، يعرف بابن الدَّجاجية[٣]، ويُعرف جَدُّه بابنِ أبيه. توفي ليلة الأحد

---

(١) لها ترجمة في تاريخ الإسلام (ت ٦٤٦هـ، وفيات ٦٤٠هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٢/ ١٣٣، العبر للذهبي: ٥/ ١٦٤ ـ ١٦٥، الوافي بالوفيات: ١٠/ ٣٨٠ ـ ٣٨١، الدارس: ١/ ١٢٩، القلائد الجوهرية ١/ ١٦٥ ـ ١٦٦، شذرات الذهب: ٥/ ٢٠٧، وانظر ص ١٥٣ من الجزء الأول.

(٢ ـ ٢) ما بينهما ليس في الأصل و(ب)، والمثبت من (ك) و(ع) و(س).

وفي هامش (ك) حاشية، وهي: يقول كاتب هذه الأحرف عمر بن مُسَلَّم الشهير بالقرشي الشامي ـ لطف الله تعالى به ـ: طالعتُ هذه الأوراق بشباك مدرستها على نهر يزيد نهار الأربعاء سادس عشري شهر جمادى الآخرة سنة تسعين وست مئة، وأنا يومئذ ساكن بها زمن ولايتي تدريسها وسكناها، وكان ذلك نهار عيد الفطر سنة تسع وثمانين من قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة، عوضاً عن الناصرية داخل دمشق، ورأيت في وقفها إباحة السكن بالمدرسة المذكورة، ولم تجعلها مسجداً، وإنما المسجد إلى جانب التربة بالقرب من المدرسة، ولقد توخَّت في وقفها مقاصد حسنة من حيث إنها وقفت قراء وفقهاء ومدرس ومعيد ورباط عجائز، ومؤذن وإمام وقيم، فرحمها الله، وتجاوز عنها بمنِّه.

قال إبراهيم عفا الله عنه: وهذا نص مهم يدل على أن المسجد غير المدرسة والتربة، وربما هذا المسجد هو ما يسمى الآن بالثابتية، وهو مسجد صغير يقع شرقي دار الحديث الأشرفية البرانية، في جادة بين المدارس في الصالحية، وقد ظن الشيخ عبد القادر بدران في «منادمة الأطلال» ص ٧٧ أن المدرسة بقيت منها بقية صارت مسجداً، إذ إن المدرسة والتربة قد درستا، والله أعلم.

(٣) له ترجمة في التكملة للمنذري: ٣/ ٥٩٦، تكملة ابن الصابوني: ٣ ـ ٤، تاريخ الإسلام (ت ٦٦٨، وفيات ٦٤٠هـ)، العبر للذهبي: ٥/ ١٦٥، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣٤٦، شذرات الذهب: ٥/ ٢٠٨.

الخامس والعشرين من محرَّم، وكان أحد الرُّواة عن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر؛ محدِّث الشَّام، سَمِعَ منه وهو ابنُ خمسٍ ونحوها. سمعتُ منه أنا وولدي محمد أشياء من تصانيف الحافظ أبي القاسم ومروياته بسماعه لها منه، ولله الحمد.

وفي ثالث عشر صفر توفي كمالُ الدِّين أحمد بن شيخ الشُّيوخ صَدْرِ الدِّين ابن حمُّويه[١] بأرضِ غَزَّة، وكان مقدَّم العساكر الصَّالحية يومئذٍ، جاءنا خبره إلى دمشق.

وفي يوم الجمعة سادس عشر رجب سنة أربعين وست مئة خُطِبَ بدمشق للإمام المستعصم بالله أحمد بن المستنصر بالله أبي جعفر المنصور لوفاة أبيه[٢]، وعُقِدَ له مجلس العَزَاء يومئذٍ، رحمه الله.

وفيها[٣] توفي زين الدِّين أبو زكريا المالَقي[٤] بمدينة غَزَّة ـ رحمه الله ـ وكان أديباً فاضلاً، وأسمعتُ عليه ولدي محمد «صحيح مسلم»[٣].

وفيها توفي يوم الجمعة سَلْخ رجب الشَّيخ الزَّكي أبو إسحاق إبراهيم بن

---

(١) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٤٠هـ)، التكملة للمنذري: ٣/ ٥٩٨، تاريخ الإسلام (ت ٦٣٧، وفيات ٦٤٠هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٩٩، الوافي بالوفيات: ٨/ ٧٤، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣٤٥، وقد سلفت ترجمة والده ص ٣٣٥ من الجزء الأول.

(٢) هو المستنصر بالله، له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٤٠هـ)، التكملة للمنذري: ٣/ ٦٠٧، مفرج الكروب: ٥/ ٣١٥ ـ ٣٢١، الحوادث الجامعة: ٨٠ ـ ٨١، المختصر في أخبار البشر: ٣/ ١٧١، تاريخ الإسلام (ت ٦٩١، وفيات ٦٤٠هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ١٥٥ ـ ١٦٧، العبر للذهبي: ٥/ ١٦٦ ـ ١٦٧، البداية والنهاية (وفيات ٦٤٠هـ)، السلوك للمقريزي: ج١/ ق٢/ ٣١١ ـ ٣١٢، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦، شذرات الذهب: ٥/ ٢٠٩، وسيرته مشهورة، و أخباره مبثوثة في تواريخ تلك الفترة.

(٣ ـ ٣) ما بينهما ليس في (ب).

(٤) له ترجمة في التكملة للمنذري: ٣/ ٦٠٣، تاريخ الإسلام (ت ٦٩٨، وفيات ٦٤٠هـ)، بغية الوعاة: ٢/ ٣٣٧.

الشيخ المسند أبي طاهر بركات بن إبراهيم الخُشُوعي القُرَشي[1]، ودُفن بعد صلاة الجمعة بمقابر باب الفَرَاديس على أبيه وجَدِّه، حَضَرْتُ الصَّلاة عليه، وشَيَّعته إلى قبره، رحمه الله.

وكان شيخاً مسنداً صالحاً، ولم يخلِّف بعده مَنْ يروي عن الصَّائن أبي الحسين هبة الله بن الحسن بإجازة، ولا مَنْ يروي عن أخيه الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن مثله في الكثرة، سمعتُ عليه أنا وولداي: أبو الحَرَم وأُمُّ الحسن فاطمة أشياء من أمالي الحافظ وغيرِها، ولله الحمد.

ثم دخلت سنة إحدى وأربعين وست مئة ١٧٣

في خلافة المستعصم بالله.

ففيها استولتِ التَّترِ ـ لعنهم الله ـ على بلاد الرُّوم، سَهَّل الله عودَها إلى المسلمين.

وفيها خُطِبَ بدمشق يوم الجمعة الرَّابع والعشرين من ربيع الأول للسُّلْطان الملك الصَّالح نجم الدِّين أيوب بن الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب، ثم قُطِعَ ذلك في السنة المذكورة.

وفيها في سابع عشر ربيع الآخر توفي الشمس بن منجَّى، واسمه أبو الفتوح عمر بن أسعد بن المنجَّى الحنبلي[2]، قاضي حَرَّان قديماً، وكان فقيهاً يدرِّسُ

(١) له ترجمة في التكملة للمنذري: ٣/ ٦٠٦، تاريخ الإسلام (ت ٦٤١، وفيات ٦٤٠هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ١٠٢ ـ ١٠٣، العبر للذهبي: ٥/ ١٦٤، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣٤٦، شذرات الذهب: ٥/ ٢٠٧.

(٢) له ترجمة في سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٨٠ ـ ٨١، تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤٣٥، العبر للذهبي: ٥/ ١٧٠، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٤٣٠ ـ ٤٣١، البداية والنهاية (وفيات ٦٤١هـ)، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣٤٩، المقصد الأرشد: ٢/ ٢٩٦، المنهج الأحمد: ٤/ ٢٤١ ـ ٢٤٢، الدارس: ٢/ ١١٦ ـ ١١٧، القلائد الجوهرية: ٢/ ٥٠٠، شذرات الذهب: ٥/ ٢١٠ ـ ٢١١.